

عوني بك : أنا لم أتل بأخراجهم ، أكرر حقيقة واقعة بأن دخولهم للبلاد غير من وضميتها .  
اللورد بيل : لا تريد اخراجهم ، وعددهم كثير ، فماذا تفعل ؟

عوني بك : يوجد قسم كبير منهم غير فلسطينيين .  
اللورد بيل : لا أقصد الفلسطينيين منهم ، بل أطلب جوابا صريحا .

عوني بك : هذا ليس بسؤال يمكن تقريره هنا . هذا الحوار « الشائك » ليس في حاجة الى تعليق . وواضح ان أحدا لم يقل بالقضاء اليهود في البحر ، ولا حتى باخراج كل المهاجرين من فلسطين ، مع ان الهجرة في تلك السنوات كانت قد تزايدت بشكل كبير وخطير .

أما شهادة جورج أطونيوس امام اللجنة ، وفي جزئها الخاص بموقف العرب من « اليهود » فهي بالغة الدلالة بهذا الخصوص ، حيث جاء فيها (أ) : « نعد الى موقف العرب وموقف اليهود . فالحكومة دائما تتهم الاولين — وربما يعتقد اليهود بأن شك العرب وربيتهم لا أساس لها . هذا غير صحيح . ان العرب لا يكرهون اليهود لانهم يهود . اذ لاسامية في هذه البلاد . ان اللاسامية اخترع اوروبي ... والعرب لا سيما المسلمين لا يعرفون اللاسامية بتاتا ، وقد لاقى اليهود أجسل ايام التسامح والانتعاش الذهني والسادي في زمن الحكم الاسلامي .. انا نأسف كثيرا للمعاملة الخسنة التي يلقتها اليهود في بعض بلدان أوروبا المسيحية ، وواجب كل انسان متمدن أن يخفف من وطأة هذه المعاملة . لكن لا يمكن ان يجيء هذا عن طريق القاء الحمل على شعب بريء وعلى حساب هذه الامة » .

وتبدو روح التسامح هذه غيما قرره مؤتمر بلودان الذي عقد في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٧ ، وحضره ٤٠٠ عضو يمثلون أكثر الاقطار العربية ، خاصة اقطار المشرق العربي ، أعلن هذا المؤتمر : « يتعهد العرب في فلسطين بأن يعامل اليهود كما تعامل الاقليات في جميع البلاد التي تطبق فيها مبادئ عصبة الأمم » .

ولكن متى كان الصهاينة يقبلون بأن يبقوا اقلية في فلسطين ؟ .. ان هذه هي المشكلة او المعضلة . لقد كان هدفهم الحقيقي لا يقف حتى عند وصولهم الى الاكثرية ، كان مطمحهم ومطمعهم اكبر من

مثل هذا التصريح الشفوي لا يهتمهم .

الحاج أمين : اليهود في سائر البلاد العربية اليوم يتمتعون بحقوقهم وحرمتهم .

اللورد بيل : أظن أنه في امكاني ان اقول ماذا يقول اليهود بهذا الشأن ( ضحك من الجميع ) .  
أما الحوار مع عوني عبد الهادي ، فقد جرى في الجزء الذي يهنا هنا ، على النحو التالي (١٠) :

اللورد بيل : لا يريد اليهود ان يبقوا في موقف المسود .

عوني بك : نحن أيضا لا نريد .

اللورد بيل : انني أردت فقط ما يقوله اليهود .

عوني بك : لا يحبون لهم هذا الموقف هنا وفي كل بلد عربي .

اللورد بيل : ولكن هل يكونون مسودين بحكم أنهم اقلية .

عوني بك : في الحقوق لا . عندما كنا ٩٠ بالمئة لم يكن فرق بيننا وبينهم .

.....

اللورد بيل : تقولون بأنكم لا تقبلون أية مفاوضة أو تسوية . وأنا أقول ان هذا يؤدي الى سنك الدماء ، وهذا غير مستحب .

عوني بك : اذا سلطنا ان نعطي جزءا من فلسطين باختيارنا ورضانا ، فلا تصدقوا أبدا . ولكن اذا طلب منا تمهيدات تحفظ مصالح جميع السكان ، فنحن لا نريد ما يريده اليهود من بقاء الانتداب . بل نقول بأن تستقل فلسطين وتؤلف حكومة وطنية تعقد معاهدة مع بريطانيا تحفظ فيها حقوق جميع السكان ويمكن ايجاد نص واضح لحفظ حق جميع السكان .

اللورد بيل : اذا تم هذا تكونون مستعدين أن تحلوا اليهود على الرحب والسعة .

عوني بك : أقول ان مصالح أهالي فلسطين ستؤمنها المعاهدة ، وعند عقد المعاهدة أعطي رأيي .

اللورد بيل : أريد وجهة نظرك .

عوني بك : المسؤولون عن المعاهدة يتولون ذلك ، ونحن نعترض على وجود الاربعمائة ألف يهودي ، ونعتقد أن دخولهم للبلاد كان ظلما وعدوانا .

اللورد بيل : هل تطلب اخراجهم ؟